وخلاق » ليس لها سوى علاقة واهية بالمشاكل المطروحة .

والملحق يعتبر من ابرز ملامح الكتاب . ولكن مادة الكتاب المتعلقة بالامور الديبلوماسية ، مع الاهتمام القليل بالدور المحدود والمعياري الذي يمكن ان يلعبه القانون الدولي ، تقضي بأن يضم مثل هذا الملحق اهم تصريحات رؤساء الدول والمسؤولين في الدول الاجنبية وفي الهيئات العامة المعنية فيما يتعلق بالمقترحات المختلفة للتسوية . ومثل هذه التغطية كان يمكن ان تشكل عمقا داخليا كبيرا لدعم نص الكتاب . اما ملحق الكتاب الذي بين أيدينا فيتألف من : (١) صك الانتداب على فلسطين (١٩٢٢) الصادر عن عصبة الامم ، (٢) قرار تقسيم فلسطين (٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧) الصادر عن الامم المتحدة ، (٣) نص قانون مجلس الوصاية بالنسبة للقدس (١٩٥٠) ، (٤) قرار مجلس الامن (٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧). ونعتقد ان هذه المواد التي تشغل مع بعضها بعضا حيزا اكبر من المادة الواردة في الكتاب لا علاقة لها بمادة الكتاب ، ومما تقوله مقدمة الملحق : « يلفت انتباه القارىء الى التشابه المدهش في السياسة الدولية خلال الخمسين سنة الماضية » . ولكن المؤلف لا يوضح طبيعة هذا التشابه . وانه ربما يكون من الافضل توجيه اللوم فيما يتعلق بالملحق الى مطبعة جامعة برنستون ، ولكن من الصعب على المرء ان يصدق ان المحررين في برنستون غير مدركين لضرورة ايجاد نوع من الصلة بين الملحق ونص الكتاب .

الدكتور وليم ت. مالسون

سعد جمعه ، **مجتمع الكراهية** (بيروت ، الكاتب العربي ، ١٩٧١) .

بعد استيلاء الحزب النازي على الحكم في المانيا عام ١٩٣٣ شرع ادولف هتلر ينفذ برنامجه بحماس من اجل خلق ثقافة المانية جديدة المراد منها خلق الانسان الالماني المتفوق لتقوم على منكبيه دولة الرايخ الثالث وتحيا الف عام . فقد اراد هتلر احداث تغييرات جذرية شاملة في الحضارة الالمانية تشمل الادب والفن وحتى نمط الحياة في البلاد . وكانت ثمرة هذه الجهود النابعة عن فلسفة عرقية متطرفة ان انحدر مستوى الثقافة الى اسوأ درك يمكن لعقل ان يتخيله . حتى اللغة الالمانية ، وعاء هذه الثقافة ، لم تسلم من مخالب « النظام الجديد » (كما كان هتلر يدعو حكمه) فتراكمت على لغة غوته وشيلر المشتقات والمصطلحات اللفظية الغريبة ، وباتت تنطبق على الطريقة الهستيرية التي تميزت بها خطب هتلر وزمرته . لقد انحطت اللغة الالمانية انذاك باعتبار ان اية لغة هي ليست لسان الحضارة التي تنطق بها فحسب ، وانما هي ايضا مرآة تلك الحضارة . فاذا افسدت ، انعكست صورة ذلك الفساد على المرآة . وفي بداية الستينات ، نشر لغوي اوربي دراسة بحث فيها الاثر الذي خلفه الرايخ الثالث على اللغة الالمانية ، وكان لهذه الدراسة صدى بعيد في الاوساط الفكرية داخل المانيا وخارجها .

والمطلوب اليوم ان يتولى احد اللغويين العرب دراسة ما يمكن تسميته بالجرح العميق الذي احدثه الصراع العربي الصهيوني في جسم اللغة العربية . اذ لا ريب ان الازمات الحضارية التي عصفت بالوطن العربي ابتداء من الهزيمة الاولى عام ١٩٤٨ الى الاحتفال بمرور الذكرى الرابعة على الهزيمة الاخيرة قد انعكست على المرآة — اللغة . ولما كانت اللغة العربية تلعب دورا فريدا في تفكير الفرد العربي المتعلم ، هو اكبر بكثير من ذاك الذي يمكن ان تلعبه اية لغة اخرى في تفكير الناطق بها ، فان مجال البحث بكر وفسيح امام الدارسين من علماء الاجتماع والنفس واللغة. وفي هذه الحالة لا ريب ان الباحث سيجد في كتاب السيد جمعه نفس الانحطاط اللغوي والفكري الذي وجده ذلك الباحث الاوربي في اللغة الالمانية تحت حكم هتلر . فيما يلي عينة على بلاغة السيد جمعه ، وهي عينة اختيرت كيفما كان من كتابه : « أما انتم يا اخواني : يا اخوان قدري ومصيري .. يا اهلي وعشيرتي .. خلافاتكم اضنت كبدي، وذبحت روحي ! تفاهاتكم حزني الدائم وفجيعتي الباقية ! سخافاتكم ، ارقي وقلقي ، وعلة نفسي! جهالاتكم لهاث قلبي ، وانين صدري ، وعويل كياني ! الا من يعطيني فرصة الثار ويأخذ حياتي..